

# عمر واحد لا يكفي

شعر سوف عبيد

دار الإتحاد للنشر

# الفهرس

- 1..... نَسِيحُ الألوآن -
- 4..... الطُّيُورُ -
- 6..... أَبُو سَعْدِيَّة -
- 12..... البُرْتُقالَةُ والسكِّينُ -
- 14..... التَّاجُ -
- 15..... الراعي والأميرة -
- 17..... الشَّجَرَةُ -
- 18..... الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذَكَّرُ -
- 19..... العَرُوسُ -
- 21..... القَرْنُفَلَةُ -
- 31..... المِيناءُ -
- 32..... النَّارُ -
- 33..... الوُضُوءُ المُسْتَحِيلُ -
- 36..... بَعْدَ هَجْرٍ -
- 37..... تَبَارَكَتِ الأَرْضُ -
- 39..... ثَرَثَرَةُ المُتَقَاعِدِ -
- 41..... جِنِينُ -
- 44..... حَتَّى -
- 45..... رسالَةٌ -
- 46..... وَجْهًا لوجهٍ -
- 47..... مِنْ كِتابِ الحَيَوانِ -

الغلاف من تصميم الفنان محمود قفصية

## - تَسِيحُ الْأَلْوَانِ

إلى محمود قفصية

قُماشٌ آخِرٌ... تَسِيحُ وَحْدِهِ  
صَدِيقِي  
فِي عَلَيٍّ مِنَ الْأَرْضِ مَرَسْمُهُ  
حِينَ تَرَقَى الشَّمْسُ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ كُلِّ  
صَبَاحٍ  
تَغزَلُ حَوْلَهُ خُيُوطًا  
مِنْ أبيضٍ وَأَصْفَرٍ  
فَتَسْتَحِيلُ سَتَائِرَ ضَوْءٍ  
وَمَسْرَّةٍ  
هُنَّ الْجَنِّيَّاتُ الْجَمِيلَاتُ  
مِنْ ألْوَانٍ وَأَنْوَارٍ  
بَصَمْنَ اللَّمَسِيَّةَ الْأَخِيرَةَ  
عِنْدَ أَسْفَلِ اللَّوْحَةِ  
ثُمَّ رُحْنَ  
وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَقَطُ  
تلكَ التي  
مِثْلُ يَمَامَةٍ وَحَطَّتْ عَلَى الدَّوَاهِ  
طَارَتِ الْأُورَاقُ فِي مَنقَارِهَا  
ثُمَّ اِمْتَدَّتْ إِلَيْهِ

فَجَنَحَ الْفَنُّ  
بِالْفُرْشَاءِ

طَقَسُ أَخْرُ... فَصَلُّ وَحَدَهُ صَدِيقِي  
فِي عِزِّ الشِّتَاءِ يَفْتَحُ أَزْرَارَ مِعْطَفِهِ  
وَيَهْمِسُ لِلرَّيْحِ

- هَذَا صَدْرِي... هَيَّا أَنْفُذِي هَيَّا

ثُمَّةً فِي الْقَلْبِ عَوَاصِفُ

لَمْ تَصِلْ رَغَمَ الزَّوَابِعِ

إِلَى مَدْيِ الْيَمِّ

الرَّحْلَةَ أَمْتَعُ مِنَ الْوُصُولِ

وَقَالَ

- ثُمَّةً أَغْصَانُ لَمْ تُزَاوِجْهَا اللَّوَاغِحُ

وَتُمَّةً كَثْبَانُ تَنْتَظِرُ فَوَاتِ الْهُبُوبِ

لَتَرْحَلَ بِالْقَوَافِلِ إِلَى الْأَقَاصِي

هُنَالِكَ فِي الْمَدْيِ

بَعْدَ الْفَيَافِي

نَحْوَ الشِّمَالِ كَانَ صَدِيقِي يَمْضِي

غَيْرَ أَنَّنَا نَلْتَقِي دَائِمًا

عِنْدَ الْجَنُوبِ

وَتَرُّ أَخْرُ... وَمَقَامُ وَحَدَهُ صَدِيقِي

يُرْفِرُ كُلَّمَا شَدَّهُ الْعِشْقُ فَرَاشَةً

حَوْلَ حَقْلِ مِنْ عِنَبٍ

يَرشُفُ مِنْ دَوَالِيهِ أَشْهَى الْكُرُومِ

وَيُقَدِّمُهَا أَغْنِيَةً  
لِمَنْ يُحِبُّ  
وَقَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ شُرْفَتُهُ مِنَ الْبَحْرِ  
هُوَ الرَّاقِصُ دَوْمًا  
بَيْنَ اللَّهَبِ

طَائِرٌ آخِرٌ,,, سَمَاءُ آخَرَىٰ صَدِيقِي  
تَوْشِخُ رِيشِهِ النَّجُومُ  
فَتَلُوحُ ظِلَالُهَا عَلَىٰ كَفِّهِ  
بِنَقَائِشِ الْأَمَازِغِ الْأَوَائِلِ  
وَحُطُوطِ الْكُوفَةِ وَالْقَيْرَوَانِ  
عِنْدَيْكَ قُلْتُ لَهُ  
- أَكْتُبُ

قال - مَا أَنَا بِكَاتِبٍ  
قُلْتُ لَهُ - أَكْتُبُ  
قال - مَا أَنَا بِنَاسِخٍ  
قلت له - أَكْتُبُ  
فَتَنَاوَلَ الرَّيْشَةَ  
وَرَسَمَ

سَمَّ اللَّوْحَةَ مَوَّالًا  
مِثْلَ الَّتِي لَمْ تَأْتِ... قُلْتُ  
أَسَمِّي اللَّوْحَةَ لَيْلَىٰ  
تِلْكَ الَّتِي مَا أَخْلَقْتُ وَعَدًّا... قَالَ  
ثُمَّ وَقَعَ عِنْدَ زَاوِيَةِ اللَّوْحَةِ

- مَحْمُود  
قَفْصِيَّة -

- الطُّيُورُ

فِي مِهْرَجَانِ النَّيْرُوزِ  
عِنْدَ إِسْتِعْرَاضِ الطُّيُورِ  
نَظَرَ طَاوُوسُ الْإِمْبْرَاطُورِ  
إِلَى بَيْغَاءِ الْمَلِكِ  
قَالَ لَهُ :  
أَنَا الْجَمَالُ وَالْجَلَالُ  
قَفْصِي أَعْظَمُ الْأَقْفَاصِ

يَوْمئِذٍ  
نَظَرَ بَيْغَاءُ الْمَلِكِ  
إِلَى صَقْرِ الْأَمِيرِ  
قَالَ لَهُ :  
أَنَا الْفَصَاحَةُ وَالْمَلَاةُ  
قَفْصِي أَحْلَى الْأَقْفَاصِ

حِينَئِذٍ  
نَظَرَ صَقْرُ الْأَمِيرِ

إلى بلبل الوزير  
قال له  
أنا الكاسرُ والظافرُ  
قفصي أمتعُ الأقفاصِ

وقتئذ  
نظرَ بلبلُ الوزير  
إلى كناري التاجر  
قال له  
أنا الألحانُ والألوانُ  
قفصي أزينُ الأقفاصِ

عندئذ  
نظرَ كناري التاجر  
إلى شحروور الفلاح الفقير  
قال  
أنا الرشاقةُ والأناقةُ  
قفصي أروعُ الأقفاصِ

آنذاك  
مدَّ يدهُ الفلاحُ الفقيرُ  
إلى باب قفصه الصغيرِ  
وقال للشحروور  
أنت حُرٌّ... أنت حُرٌّ  
فإنطلقَ العصفورُ يُرفرفُ

يُزْقِزُقُ عَالِيًا فَوْقَ الْأَقْفَاصِ  
بَعِيدًا  
عَنْ جَمِيعِ  
النَّاسِ

- أَبُو سَعْدِيَّة

الْأَبُ - سَعِيدٌ -  
الْأُمُّ - سَعِيدَةٌ -  
وَالصَّبِيَّةُ - سَعْدِيَّةٌ -  
سَمْرَاءُ زَنْجِيَّةٌ  
فِي اللَّيْلِ الْقَمَرَاءِ ظَلَّتْ تَرْقُصُ  
كَأَنَّهَا جَنِيَّةٌ  
طَالَ السَّهْرُ  
غَابَ الْقَمَرُ  
سَكَنَ الْحَيَّ

عِنْدَيْهِ تَسَلَّلَ قَوْمٌ  
قَوْمٌ كَتَمُوا الْأَنْفَاسَ  
يَقُودُهُمْ نَخَّاسٌ  
قَصَدُوا الْخِيْمَةَ الْخَلْفِيَّةَ  
وَخَطَفُوا سَعْدِيَّةَ



يَا نَاسٍ... يَا نَاسٍ  
صَاحَّ أَبُو سَعْدِيَّة  
فَعَاجَلُهُ الرِّصَاصُ  
جَرِيحًا ظَلَّ يَنَارِي  
يَنْتِي... يَا بُنِيَّة

وَسَعْدِيَّة  
غَابَتْ مَعَ الْأَعَادِي  
وَالْأَعَادِي غَابُوا  
فِي غُبَارِ الثَّنِيَّة...

رَغَمَ الْجِرَاحِ  
وَمِنْ دُونِ سِلَاحِ  
تَحَامَلْ عَلَى قَدَمِيهِ أَبُو سَعْدِيَّة  
وَمَضَى مِنْ بَرِّيَّةٍ إِلَى بَرِّيَّةٍ  
مِنْ طَرِيقٍ إِلَى طَرِيقٍ  
مِنْ دَرَبٍ إِلَى دَرَبٍ  
لَيْلًا وَنَهَارًا  
حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَدِينَةٍ  
مَدِينَةٍ عَظِيمَةٍ  
شَاهِقَةِ الْأَسْوَارِ

إِنْ أَمَكْنَ الْوُصُولُ  
كَيْفَ إِلَيْهَا الدُّخُولُ ؟

أمامه خندقٌ  
الخدقُ وراءُهُ بابٌ  
البابُ خلقه أبوابٌ  
حرَّاسٌ، بِنادقُ، سيوفُ  
وجِرَابُ  
هو الغريبُ  
لا رفيقُ ولا صديقُ

وحدهُ أبو سعديَّة  
جريحًا طريحًا  
بات في خربةٍ منسيَّةٍ

وسعديَّةٌ يا أباهَا  
على الطرقاتِ خُطاها  
جميعُ البلادِ طوئها  
جنوبًا شمالًا  
عندَ الشُّروقِ أساها  
معَ الغُروبِ بُكاها  
تُرى هل يَجودُ الزَّمانُ  
بيومِ يكونُ هَناها ؟  
سؤالٌ وهَزُّ الفؤادِ  
ولكن... أه... وأها

الدَّيْكَ صَاحُ  
الفَجْرِ لَاحُ  
سَمِعَ أَبُو سَعْدِيَّة  
حَيَّ عَلَى الْفَلَاحُ  
فَلَاحَ لَهُ الْفَرَجُ  
مَعَ الصَّبَّاحُ

عندها أُسْرِعَ إِلَى الْمُهْمَلَاتِ  
وَمِنْ خَرَقٍ وَجُلُودٍ  
عَلَى كُلِّ شَكْلٍ وَلَوْنٍ  
خَاطَ قِنَاعًا وَرِقَاعًا  
وَزَزَكَشَ صَدْرِيَّةً وَرِدَاءً  
وَعَلَى حَدِيدٍ طَسْتٍ  
وَقَعْرَ إِنَاءٍ

○

تَقَرَّ صَوُضَاءً  
ثُمَّ دَخَلَ أَبُو سَعْدِيَّةَ الْمَدِينَةَ  
مِنَ الْبَابِ الْكَبِيرِ  
وَهُوَ يَسِيرُ  
بِالرَّقْصِ... وَالْغِنَاءِ

صَارَ أَبُو سَعْدِيَّة  
فُرْجَةً شَعْبِيَّةً  
يَنْتَقِلُ مِنْ حَيٍّ إِلَى حَيٍّ

من سُوقٍ إلى سوقٍ  
ومن بطحاءٍ إلى بطحاءٍ  
حوله الصَّبِيانُ والنِّساءُ  
راقصًا في حرَكَتهِ  
شاطحا في تَقْرَاتهِ  
مُهْمَمًا في كَلِمَتهِ  
بلهجةِ زَنْجِيَّةٍ  
تفهمُها سَعْدِيَّةٌ

إن كنتِ في الشُّبَاكِ  
أطلي... سَأْرَاكِ  
إن كنتِ على السُّطْحِ  
أتيكِ مع الصُّبْحِ  
إن كنتِ مع الأَطْفَالِ  
أتيكِ في الزُّوَالِ  
إن كنتِ مع النِّسَاءِ  
أتيكِ في المَسَاءِ  
أَحْمِلُكِ وَأَطِيرُ  
من قَصْرِ الأَمِيرِ

مع كلِّ عِيدٍ  
وفي كلِّ فَصْلِ جَدِيدٍ  
ما يزال أبو سَعْدِيَّةٍ  
يعودُ في هَيْئتهِ الزُّنْجِيَّةِ  
يرقصُ ويغني

يقف... يدور... ثم يجري  
وهو لا يدري  
أنا في مُدن الإسمنت والحديد  
والقصدير والنحاس  
نحيا بلا إحساس  
فثمة كل يوم  
ألف صبيبة  
سمراء أو شقراء  
تخطفها أيادٍ وحشية  
تعصرها  
تعصرها  
ثم ترميها في الشوارع الخلفية

- البرئقاله والسكين

شكراً  
سليمت يداك  
أنتهي البرئقاله بأصابعي  
أغرس فيها بلطف  
ثم أطوفُ بها  
أدعبُ الثنايا والتلافيف

حَتَّى أَصِلَ إِلَى غِلَالِهَا الْبِيضَاءِ  
تَمَّةً... تَحْتَ الشَّفِيفِ... هُنَاكَ  
الْأَرْضُ فِي أَوْجِ الْفُصُولِ  
قَيْظِ الْجَنُوبِ وَمَطَرِ الْإِسْتِوَاءِ  
شَمَالًا..

الِينَابِيعُ الَّتِي لَمْ يَصِلْهَا أَحَدٌ  
وَمِنْ شَرْقٍ إِلَى غَرْبٍ  
الْأَسْوَارُ حَوْلَ الْمَدَائِنِ ذَوَاتِ الْأَبْرَاجِ أَفْتَحُهَا

وَحَدِي  
بِلا خَيْلٍ أَوْ مَدَدٍ  
فَيَرْشُخُ الْعَصِيرُ عَلَى شَفْتِي  
يَنْزِرُ بِرَحِيْقِ الْأَرْضِ  
أَيْتِهَا الَّتِي كَالْبِرْتَقَالَةِ فِي يَدِي  
تَاجِي، صَوْلَجَانِي، مَمْلَكِي  
أَنَا سَيِّدُ الْفَاتِحِينَ  
عَلَيْكَ السَّلَامُ  
لَا حَاجَةَ لِي بِالسَّكِينِ  
كَفَى مَا فَعَلْتُ بِعَيْنَاكَ  
شُكْرًا سَيِّدَتِي  
سَلِمَتْ يَدَاكَ  
قَشْرِيْنِي

- التَّاجُ

أَوَّلُ مَلِكٍ  
جَعَلُوا لَهُ تَاجًا  
لِيَعْرِفَهُ النَّاسُ  
وَكَيْ يَرَاهُ الْقَاصِي وَالِدَّانِي  
حَمَلُوهُ عَلَى الْأَكْتافِ  
وَكَيْ يَنْظُرُوا إِلَيْهِ مِنْ بَعِيدٍ  
رَفَعُوهُ عَلَى الرَّؤُوسِ  
عِنْدَمَا تَعَبَ مِنَ الْجُلُوسِ  
إِرْتَقَى عَلَى السَّلَالِمِ  
وَكَيْ لَا يَنْزَلَ أَبَدًا  
شَدَّ عَرْشَهُ  
عَلَى الْجَمَاجِمِ

- الراعي والأميرة

الرَّاعِي  
أَحَبَّ الأَمِيرَةَ  
تَحْتَ شُرْفَةِ القَصْرِ جَلَسَ  
رَاحَ يَنْفُثُ نَائِهِ  
الصُّبْحُ : أَيَقْظُهَا  
الظُّهُرُ : أَنَسَهَا  
المِساءُ : راقصَهَا  
اللَّيْلُ : هَدَهَهَا  
الشُّرْفَةُ ما بَارِحَهَا

عامُ  
عامٌ مَرٌّ  
فات عامُ  
بعد عام  
ذُبُلَ الفتى حَتَّى يَبِيسَ  
لَمْ تَسْمَعْ الأَمِيرَةَ رَجَعَ الصِّدِّي  
ذات يوم  
نزلتُ مِنْ شُرْفَتِهَا  
وسَلْتُ النَّايَ مِنْ بَيْنِ الأَنامِلِ  
قال قائلُ :  
- وهي صاعِدةٌ عَجَلَى  
هَوَتْ مِنْ أَعْلَى



فَكَانَ الَّذِي كَانَ  
وَتَحْتَ الشَّرْفَةِ  
إِلْتَقَى الْوَجْهَانُ

...  
لَكِنْ  
بَعْدَ  
فَوَاتِ الْأَوَانِ

- الشَّجْرَةُ

هِيَ الْجِدْعُ وَالْفَرْعُ مُشْتَبِكَانِ

كَمِثْلِ الْحَبِيبَيْنِ يَعْتِنِقَانِ

أَلَا لَيْتَ أَوْلَيْكَ الْعَاشِقِينَ

جَمِيعًا تَلَاقُوا بِذَلِكَ الْمَكَانِ

- الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذَكَّرُ

الطَّبْلُ  
وهو يُقْرَعُ بالعَصَا  
همسَ لي :  
- تَصْبِرُ على الرَّقْصِ  
على نَحْبِ الجِرَاحِ

الإِبْرَةُ  
وهي تَخِيْطُ الصُّوفِ  
وترفِلُ في الوَشْيِ  
بَاحِثٌ لي :  
- عَارِيَةٌ أَنَامُ في السَّتَاءِ

لَيْلَتَهَا  
بَيْتٌ عِنْدَ الشَّاطِئِ  
وفي هَدِيرِ البَحْرِ  
كُنْتُ أَنْصِتُ  
إلى جَلَالِ الصَّمْتِ

## - العَرُوسُ

هذا يومُها ... تَجَلَّتْ  
فَتَحَتْ حَقِيبةَ صِبَاهَا  
ما زالت دُمَاهَا  
في فساتين الرِّفَافِ كَمَا كُنَّ ... هُنَّ هُنَّ  
منذُ عامٍ و عامٍ و عامٍ  
نَظَرْتُ إِلَيْهِنَّ  
واحدةً ... واحدةً  
قالتُ لَدُمِيَةِ الأَبْنُوسِ :  
- مَنْ الأَجْمَلُ ؟  
قالتُ :  
- أنا شَجَرَةٌ :  
خَدِّي ثَمَرَهُ

لَدُمِيَةِ الخِرَقِ قالتُ :  
- مَنْ الأَجْمَلُ ؟  
قالتُ :

- أنا قُماشٌ  
طويلَةٌ الأَرْمَاشُ

قالت لُدْمِيَةُ النَّحَاسِ :  
- مَنْ الْأَجْمَلُ ؟  
قالت :  
- أَنَا شَقْرَاءُ  
لَمَاعَةٌ هَيْفَاءُ

قالت لُدْمِيَةُ الْكُهْرِبَاءِ :  
- مَنْ الْأَجْمَلُ ؟  
قالت :  
- أَنَا رَشِيقَةُ الْخُطَى  
أُونِسُ بِالْغِنَاءِ

سَاعَةٌ ... سَاعَتَانِ  
لَيْسَتْ ... سَتَّرَحْتُ  
جَلَسْتُ ... وَقَفْتُ  
ثُمَّ أَمَامَ الْمَرْأَةِ إِسْتَوْتُ  
تَمَامًا مِثْلَ دُْمِيَةِ كَبِيرَةٍ  
نَظَرْتُ ... تَأَمَّلْتُ  
ثُمَّ انْتَفَتْتُ إِلَيْهِنَّ  
وقالت :  
- أَنَا أَجْمَلُكُنَّ

- القَرْنُفْلَةُ

إلى مُحَمَّدِ البَقْلَوِطِيِّ

الطَّرِيقُ إِلَى بَيْتِهِ... مَا أَطْوَلَهُ  
جِسْرَانِ... أَمَامَكَ سَبْعَةٌ مِنَ الأَضْوَاءِ  
ثُمَّ إِلَى الِیْمِینِ عَلَى المَدَى  
شُجُونٌ حَطَّتْ عَلَى الشَّجَرِ  
شِتَاءٌ قَبْلَ مِیقَاتِهِ  
مَاطِرًا مَرَّ الخَرِيفُ  
شَدَدْتُ عَلَى مِعْطَفِي  
الرَّیْحُ  
وَحُطَّايِ فِي البُحِیرَاتِ  
زَوَارِقُ غَرَقَتْ

هَذَا بَیْتُهُ كَمَا هُوَ : أَزْرَقُ  
عَلَى عَارِضِيهِ مَحْبَسَانِ مِنْ قَرْنُفْلِ  
كَمَا وَصَفَ : أَحْمَرُ  
كَأَنِّي أَرَاهُ كُلَّ صَبَاحٍ عَلَى العَتَبَةِ  
یَسْقِي  
كَأَنِّي أَسْمَعُهُ یُبَادِرُ بِاسْمًا  
بِصَبَاحِ الخَیرِ  
أَجْوَارَهُ وَالعَابِرِینَ

وَيُنَاوِلُ الْقَرْنِفَلَةَ  
لِمَنْ تَقْطِفُهَا عَيْنَاهُ

تلك نافذته حدثني  
الياسمينه تُعرّش  
وزهرها النَّاعِسُ يَتَمَاسِسُ  
بِالنَّعْنَاعِ كَأْسُ شَايِهِ  
عِنْدَ الظَّهِيرَةِ  
وماءُ الزَّهْرِ شَذَاهُ  
كَمْ دَعَانِي مَدَاهُ  
ها أنا بعدَ فَوَاتِ الأَوَانِ أَلْبِي  
هل تراهُ الآنَ قَدْ فَتَحَ عَيْنِيهِ  
لِيرَانِي  
أم أَنَّهُ يَتَصَنَّتْ وَقَعَ الخُطَى  
فِي طَيْرٍ نَحْوَ البَابِ قَائِلًا :  
هو أنت...مرحبًا...مرحبًا

إِنِّي وَصَلْتُ  
البِسْمَةَ صَيْفُ  
الوَجْهِ رَبِيعُ  
والأَحْضَانُ سَمَاءُ  
كَانَ يُحِبُّ البَحْرَ صَدِيقِي  
عِنْدَمَا سِيرْتُ وَحْدِي  
بَاتَتْ عَيْنُ الإِبْرَةِ  
أَوْسَعَ

قال لي مرّةً  
وهو يُسرّع في الخُطى  
هَيَّا نَنْطَلِقُ... هَيَّا  
نُزَاوِجُ الْأَلْوَانَ فِي قَوْسِ قُزْحٍ  
نَفْتَحُ الْأَقْفَاصَ  
نُرْفِرُ مَعَهَا عَالِيًا  
وَبَعِيدًا...  
كَأَنَّهُ الْآنَ وَهنا  
هُوَ الَّذِي أَسْبَلَ جَفْنِيهِ  
فَطَارَ

الطَّرِيقُ إِلَى بَيْتِهِ  
تَنَاطَرَتْ عَلَيْهَا يَاسْمِينَاتُ  
بِيضَاءُ  
بِيضَاءُ صَوْمَعَةُ الْجَامِعِ  
جُدْرَانُ الْحَيِّ  
مَدَامُ النِّسَاءِ  
وَالخُطَى بِيضَاءُ  
تَرْفَعُهُ فِي الْبِياضِ  
إِلَى الْمِقْبَرَةِ

قَطَفْتُ قَرْنُفَلَةً  
وَسِرْتُ وَرَاءَهُ

- القَفْصُ الذَّهَبِيُّ

أَوَّلُ زَوَاجٍ  
كَانَ الْمَهْرُ عُصْفُورًا  
مَخَافَةَ أَنْ يَطِيرَ  
الْعَرُوسُ وَضَعَتْهُ فِي قَفْصٍ  
مِنْ خَشَبٍ  
لَكِي لَا يَصْدَأُ الْحُبُّ  
الرَّجُلَ جَعَلَهُ  
مِنْ ذَهَبٍ

- الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَنْتَظِرُ

إِلَى الْمَهْدِيِّ بْنِ نَصِيبٍ

سَرَجٌ أَحْمَرٌ مِنْ وَثِيرِ الْجِلْدِ  
فَرَسٌ أبيضٌ مِنْ عِتَاقِ الْخَيْلِ  
لَا أَحَدٌ مِنَ الْأَشْيَاعِ  
يُمْسِكُ بِاللِّجَامِ



مُنذُ أَلْفِ عَامٍ  
الْمَهْدِيُّ وَحَدَهُ يَنْتَظِرُ وَاقِفًا  
أَمَامَ الْبَيْتِ الْقَدِيمِ  
يَرْتَوِ إِلَى النَّجْمَةِ الْغَائِرَةِ  
فِي لَيْلِ الشِّتَاءِ

وَاقِفًا  
مُنْبَلَجَ الْجَبِينِ مِنْ عُرَّتِهِ يُنِيرُ الْقَمَرَ الْبَلَدِيَّ

وَاقِفًا  
نَخْلَةٌ مِنْ وَاحَاتِ الْجَنُوبِ  
تُسَامِقُ بِالْإِخْضَارِ  
شُطُوطَ الْمَلْحِ  
شَامِحًا  
رَغَمَ جَفَافِ الْقِيَافِي  
يَنْدَاحُ بِعَرَاجِينِ الْقَوَافِي فَتَسَاقُطُ حُرُوفًا

وَكَلِمَاتٍ  
عَلَى كُلِّ الْجِهَاتِ  
هُنَا ... نُورٌ لِجَمَاعَةٍ  
هُنَاكَ ... وَؤُ لِمَعِيَّةٍ  
هِنَاكَ ... تَاءٌ لِأَنْثَى  
وَعِنْدَ أَقْصَى الْأَقَاصِي ... تَاءٌ  
لِرِثَاءِ الْأَصْدِقَاءِ

هُوَ الْمَهْدِيُّ  
قَبْلُنَا أَضْعَانَا مِنْ زَمَنِ  
رُبَّمَا بَعْدَ قَوَاتِ الْأَوَانِ...

الليلة عُدْنَا  
إِلَى هَذَا الْجَنُوبِ  
عَبْرَ فِجَاجِ الصَّحْرَاءِ  
مِيلًا بَعْدَ مِيلٍ  
تَحَفَّفْنَا مِنْ أَسْمَالِ الشِّمَالِ  
خِرْقَةً ... خِرْقَةً ... سَلَّلْنَاهَا  
تَرَكْنَاهَا عَلَى جَنَابِ الطَّرِيقِ  
لَمْ تَكْدُ تُوَارِينَا الرَّمَالَ  
حَتَّى حَامَتْ فَوْقَهَا  
جَحَافِلُ الْغُرَبَانِ

الْمَهْدِيُّ عَلَى شَوْقٍ يَنْتَظِرُ

خِلِّ ... وَدُودُ  
نَعَمْ...وَلَهُ - وُجُودُ -  
بِسْمَتِهِ وَمُضُ  
حِصْنُهُ دِثَارُ نَاعِمٍ  
عِنْدَمَا عَانَقْنَا وَاحِدًا... وَاحِدًا  
أَوْقَدَ فِينَا جَمْرَةَ الرُّوحِ  
وَأَوْسَعَ لَنَا فِي صَدْرِهِ الدَّفْءَ وَسَلَامًا

قبل لحظةٍ أو شبرين  
كنتُ في الجَلْبَةِ  
حَسِبْتُهُ قَلْبِي  
تحت الرَّمَادِ  
حَبَا

المَهْدِيُّ هُوَ  
هُوَ الجِنَانُ تَجْرِي  
مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كَأْسُهُ  
الشَّمْسُ... لا غروبَ لَهَا  
بينَ عَيْنَيْهِ  
بِرغمِ الرَّمَدِ القَدِيمِ  
بازغَةُ أبدًا  
النَّجُومُ والأفلاكُ  
أويَّةُ إلى مُسْتَقَرِّ لَهَا  
نحوَ جَبْهَتِهِ

كنتُ أتَهَجِّي مَفَاتِيحَ الخرائطِ  
عندمَا فقدتُ بوصلَةَ الرُّوحِ  
في المَدِينَةِ  
عندَ الرِّحَامِ وفي مَفَرِّقِ الطَّرْقِ بهرتني الأضواءُ  
تَعَثَّرْتُ ... لَمْ أَسْقُطْ  
غَيْرَ أَنِّي أَصَعْتُ السَّبِيلَ

كُنْتُ أَثْرُنِي فِي الصَّمْتِ  
مَعَ الْوَحْدَةِ الصَّاحِبَةِ  
وَأَمْتِشِقُ فِي الْفَضَاءِ خِيوطَ الْعَنْكَبُوتِ  
خَيْطٌ يُفْضِي بِي إِلَى خَيْطِ  
حَتَّى عَزَلْتُ عَيْنَايَ  
أَطْرَافَ الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ لِلسَّقْفِ  
أَيْنَ الشَّمَالِ مِنَ الْجُنُوبِ  
أَيْنَ الْغَرْبِ مِنَ الشَّرْقِ  
بَلْ أَيْنَ الشَّرْقِ مِنَ الشَّرْقِ ؟!  
مَرَّةً أُخْرَى  
أَضَعْتُ قِبَلِي  
فَصَاعَتْ طَرِيقِي

يَمَّمْتُ وَجْهِي نَحْوَ بَيْتِ صَدِيقِي  
فَجَاءَةً عِنْدَ الْمُنْعَطِفِ  
بَاغْتَنِي الْعَنْكَبُوتُ  
شَدَّ عَلَى رَقَبَتِي  
لَوْيَ ذِرَاعِي  
رَكَ أَضْلَعِي  
الْقَمَنِي فَمَهَا  
ثُمَّ أَطْبَقَ عَلَيَّ السَّقْفُ

بَيْنَ أَسْنَانِهِ سَقَطْتُ  
تَهَاوَى فَوْقِي سُدُّ  
تَحْتِي سُدُّ

لا مَخْرَجَ على اليمينِ  
لا مَنفَذَ على اليسارِ

أنهارُ في دُوارِ

لا شمسٌ ولا أقمارُ  
عَنكَبُوتٌ... عنكبوتُ  
بينَ خُيوطِهِ أختنقُ  
أموتُ  
ما سمعَ أحدُ  
الليلةَ في المدينةِ مِهْرَجَانُ

هُوَ المهدِيُّ بَاتَ يُودِّعُ  
أَهْيَفَ .. دَقِيقًا .. رَقِيقًا .. يقفُ  
مثلَ إبرَةٍ

تخيَطُ الوَشِيَّ  
لكنَّها بالعراءِ في الشِّتَاءِ تلتحفُ  
وتقولُ مثلَمَا قال  
سلامًا... سلامًا.

عادَ إلى عُرْفَتِهِ  
يرتجفُ  
وقتهاَ أخطأتُ أقدامُ السُّكَّارِي  
الرَّصيفَ

وَدَقَّ الْمُؤَدَّنُ عَصَاهُ  
عَلَى أَوَّلِ دَرَجَاتِ الصَّوْمَعَةِ

- المِيناءُ

بَحْرُ  
أَزْرَقُ  
أَزْرَقُ  
أَزْرَقُ  
أَخْضَرُ  
أَخْضَرُ  
أَخْضَرُ  
أَسْوَدُ  
أَسْوَدُ

تَظَرَ الْأَوَّلُ إِلَى الْبَحْرِ وَقَالَ  
الْبَحْرُ مِلْحٌ أَجَاجٌ

قال الثاني  
هُوَ صَافٍ زُجَاجٌ

قال الثالثُ  
هُوَ الْأَسَدُ إِذَا هَاجَ

لَمَلَمَ الرَّابِعُ شِبَاكَهُ فِي الزُّورِقِ  
وَدَخَلَ الْبَحْرَ  
يُصَارِعُ الْأَمْوَاجَ

- النَّارُ

لا... ليسَ عندما سَقَطَ تَيْزُكُ  
أَوْ شِهَابُ  
أَوْ عندما وَقَعَتِ الصَّاعِقَةُ  
قَبَسَ الْإِنْسَانُ النَّارَ  
لا

ليسَ عندما قَدَحَ بِالصَّوَانِ  
تَبَّتِ الشُّرَارَةُ فِي الْحَطَبِ  
إِنَّمَا  
عندمَا تَارَ فِي صَدْرِ الْإِنْسَانِ  
بُرْكَانُ الْغَضَبِ

- الوُصُولُ المُسْتَحِيلُ

إلى إبراهيم زيدان

إِخْلَعِي نِظَارَتِيكَ  
لَأَرَاكَ

تَمَّةٌ خَلْفَ السَّحَابِ شُمُوسٌ  
لَا أَقُولَ لَهَا  
عَلَى التَّلَالِ البَعِيدَةِ... وارفَةُ الصِّبَاءِ  
تَدَلَّتْ

مِثْلَمَا إِمْتَدَّتْ إِلَيَّ يَدَاكَ  
بَلَى ... هُوَ ذَا قِطَافِ العِنَاقِيدِ  
أَيْنَعْتُ فِي شُموخِ الخَرِيفِ  
وَحَانَتْ كَاسَاتُ الكُرُومِ

شَفَتِي نَخْبُ الجِرَاحِ  
مِنَ الوَرِيدِ إِلَى المَزِيدِ

وَأَحْمَرُ العُنَابِ فِي شَفَتِيكَ  
أَيَا غَازِيَتِي بِالبَهَاءِ  
دُونِكَ خُضْرَةُ الأورَاقِ فِي نُسُغِ كَلِمَاتِي  
فَارْفَعِي العُصْنَ قَلِيلًا



تَرِي سِرَبَ أَحْلَامِي  
فِي جَنَاحِ الْوَانِ قَوْسِ قُزْحِ

مَدَاكِ

يَدَاكِ

كَمَا تَقْرُ الْمَطْرُ  
ذَاتَ مَسَاءِ الْخُرَامَى  
حَفِيفَ خُطَاكِ  
وَأَبْتُ إِلَيْ

لِي إِلَيْكَ سَبْعُ حَمَامَاتٍ  
أَوْيْتُهَا ظِلِّي مِنْ لَفْحِ الْبَرَارِي  
وَحِينَ أَيْسَتْهَا صَقِيعُ الشِّتَاءِ  
أَذْنِيْتُهَا مِنِّي  
نَاوَلْتُهَا كَفِّي ... تَقَرْتُ مِنْهُ مَا طَابَ  
سَكَنْتُ عُشَّ الْقَلْبِ حِينًا  
وَلَمَّا أَحْسَسْتُ بِالرِّيَّاحِ يَمَّمْتُ بَعِيدًا  
فَهَشَّمْتُ بِجَوَانِحِهَا قَدِيمَ الْجِرَارِ وَقَالَتْ لِخَابِيَتِي  
الْخَاوِيَةِ  
وَدَاعًا  
وَدَاعًا لِبَهْجَتِكَ الدَّاوِيَةِ  
كَفَى مَا بِكَ مِنْ غَائِرَاتِ النَّجُومِ  
وَمِنْ صَدَا  
وَرَجْعِ الصِّدَى  
سَلَامًا إِذْنُ

قُلْتُ أَيُّهَا الْحَمَامُتُ سَلَامًا  
أَمَامَكَ رَحْبُ الْقَضَاءِ  
وَهَذَا الْأَفْقُ الطَّلُقُ  
طِرْنَ خِفَافًا مِنْ دُونِ حُلْمِي وَلَا تَلْتَفِتَنَّ أَبَدًا إِلَيَّ

وَحْدِي أَنَا  
أَخُو قَلَوَاتٍ  
سِنَوَاتٍ فِي مَسَافَاتٍ أَدْمَيْتُهَا  
فَأَدْمَتَنِي الدُّرُوبُ  
وَلَمَّا أَدْرَكْتُ آخِرَ الْمَحَطَّاتِ  
حَافِي الْقَلْبِ وَصَلْتُ  
وَفَاتَنِي الْقِطَارُ الْأَخِيرُ

أَسِيرُ ... لَا أَسِيرُ  
خُطْوَةً إِلَى الْأَمَامِ  
خُطْوَتَيْنِ إِلَى الْوَرَاءِ  
فَكَيْفَ إِلَيْكَ ... وَصُولُ ؟

- بَعْدَ هَجْرٍ

بَعْدَ هَجْرٍ وَطُولِ الْأَمَدِ  
وَخَدَهُ الشُّوقُ كَانَ الْمَدْدُ  
رُبَّمَا الْقَلْبُ مِنْهَا هَفَا  
ذَاتِ حُسْنٍ وَ دَلٌّ وَقَدْ  
فَدَعَتْهَا رِيحُ الْهَوَى  
إِنَّمَا الْحُبُّ جَزْرٌ وَمَمْدٌ  
وَالَّذِي سَرَّنِي قَوْلُهَا  
هَمْسَةً: أَنْتِ أَوْ لَا أَحَدٌ

- تَبَارَكَتِ الْأَرْضُ

هِيَ الْأَرْضُ قَالَتْ: كَفَانِي تَعِبْتُ

وَيَمْضِي بِدُونِ إِهْتِمَامٍ بَنُوهَا  
تَبَارَكَتِ الْأَرْضُ حُسْنًا وَخِصْبًا  
وَفَاتِ الْأَوَانُ وَمَا أَنْقَدُوهَا  
هِيَ الْأَرْضُ مِنْذُ الْقَدِيمِ جِنَانُ  
وَقَدْ عَاتَتْ فِيهَا فَسَادًا دَوُوهَا  
بِرِغْمِ الْجِرَاحِ بِرِغْمِ النُّوَاحِ

تَمَادَوْا... وَلَا شَعْرَةً حَزَّكَوْهَا  
هِيَ الْأَرْضُ... أَسْلَفْنَا الْأَوْلُونَ  
وَبَدَاءًا يَفْطَرْتَهُمْ أَنْصَفُوهَا  
زَمَانًا... كَمَثَلِ الْفَرَأَشَاتِ عِشْنَا  
زَمَانًا وَيَا لَيْتَ دَامَ تَزْيِهَا  
فَرَاخَ الْغَزَالِ أَلَيْفًا زَمَانًا  
زَمَانًا... هِيَ الْخَيْلُ مَا حَمَلُوهَا  
فَكَيْفَ الْخَيْولُ دَعَوْهَا لِسَرْجٍ  
وَهَلَّا... بَغِيرِ الْعَصَا... ذَلَّلُوهَا  
عِصِيٌّ قَدْ إِعْتَادَهَا الْقَوْمُ كُرْهًا  
وَأَخْرَى مَعَ الْوَقْتِ هُمْ شَرَّعَوْهَا  
وَمَا مَادَتِ الْأَرْضُ يَوْمًا وَلَكِنْ  
عَلَى الْقَهْرِ وَالْعَسْفِ هُمْ عَوَّدُوهَا  
فَكَمْ غَابَةٍ قَدَّمُوهَا لِتَارٍ  
وَكَمْ مَرَّةً أَبْحَرْنَا... لَوْتُوهَا  
هِيَ الْأَرْضُ مُزْدَانَةٌ بِالْفُصُولِ  
بِشَتَّى الزُّهُورِ... إِلَيْهِمْ تُرِيهَا  
وَمِعْطَاءُهُ عِنْدَ كُلِّ الْعُصُورِ  
وَمَا أَمْسَكْتُ مَا عَلَيْهَا... وَفِيهَا  
عِصَابِيَّهَا رَفَرْتُ شَادِيَاتٍ  
هَلِ الشُّوقُ وَالذُّوقُ أَنْ يَسْجُنُوهَا  
هِيَ الْأَرْضُ مَهْمَا قَسَوْنَا عَلَيْهَا  
وَمَهْمَا سَلَكْنَا ضَلَالًا وَتَيْهَا

تَوُوبُ إِلَيْهَا وَإِنْ طَالَ عُمُرُ  
وَفِي حِضْنِهَا نَحْنُ نُلقِي الْوُجُوهَا

- ثرثرة المتقاعد -

عَامَانِ بِالتَّمَامِ وَالْكَمَالِ  
وَهُوَ لَمْ يَتَجَاوَزْ خِلَالَهُمَا الْمِثْرَ وَالنُّصْفَ  
خَشِيَ أَنْ يَكُونَ مِنْ سُلَالَةِ الْأَقْزَامِ  
فَإِنْ مَرَّ طَوَالَ الْقَامَةِ مِنْ أْتْرَابِهِ  
تَمَنَّى أَنْ يَغْدُوَ مِثْلَهُمْ

السَّنَوَاتُ فَاتَتْ  
أَصْبَحَ مِثْلَهُمْ ... أَوْ أَطْوَلَ  
هِيَ الدُّنْيَا

عِنْدَمَا رَمَقَ الشَّيْبَةَ الْأُولَى أَوْ أَوَّلَ شَيْبَةٍ  
لَيْسَ يَذْكُرُ الْآنَ أَوْ يَدْرِي  
هَمْسَ يَوْمِذَاكَ لِسَيِّدَتِهِ الْمِرَاةِ  
يَا مِرَاةُ ... أَشْعَلِي مِنْ رَأْسِي شَيْبًا  
شَيْبَةً إِثْرَ شَيْبَةٍ  
فَحَتَّ الصَّلْعُ إِلَيْهِ الْخُطَى  
حَتَّى أَتَى عَلَى أَخْضَرِهِ وَالْأَبْيَضِ

أَمْسَى حِينِيذٍ يَتَحَدَّثُ بِمَنَافِعِ الطَّرْبُوشِ  
وَوَقَارِ الْعِمَامَةِ

لَمْ يَنْحَنِ مِثْلَ السَّنَابِلِ فِي الْعَاصِفَةِ  
غَيْرَ أَنَّهُ بَاتَ يَسِيرُ بِرَجُلٍ ثَالِثَةٍ  
سَمَّاهَا الصَّوْلَجَانَ

سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ  
رَأَى عَلَى ذِكْرِ مَنَاقِبِ الْعَصَا  
فِي مَجْلِسِهِ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ  
فَإِنْ سَكَتَ أَضَافُوا إِلَيْهِ  
الْعَصَا لِمَنْ عَصَا يَا شَيْخُ  
وَالْعَصَا خَرَجَتْ مِنَ الْجَنَّةِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَانَ يَقُولُ  
لَوْ كَانَ فِي الْعَصَا خَيْرٌ لَظَلَّتْ فِي الْجَنَّةِ  
أَمَّا وَقَدْ نَزَلَتْ إِلَى الْأَرْضِ

فَمِنْ الْبِرِّ أَنْ تَبْقَى فِي الشَّجَرَةِ  
تُظَلِّلُ وَتُزْهِرُ  
وَتُعْطِينَا الثَّمَرَةَ

## - جِينُ

قديمًا قال الشاعرُ اللّقيمي يتذكر أيام شبابه بمدينة جين في  
شمال فلسطين

يَا حَبِّذَا يَوْمًا بِجِنِينَ مَصَى  
كَالْعُرَّةِ الْبِيضَاءِ فِي وَجهِ الزَّمَنِ  
فِيهِنَّ ثَلَاثٌ لِلشُّرُورِ تَجْمَعُنَّ  
الماءُ والخُضرةُ والوجهُ الحَسَنُ

فقلتُ

ليالينا مع الأحابِ وَمُضَاتُ  
تُرى صَحْبِي سَهَارِي أَمْ هُمْ بَاتُوا ؟  
أبعدَ الشَّيْبِ يَأْتِينِي الهَوَى صَبًّا  
نعم... قُل: إِنَّمَا شَبِيبِي صَبَابَاتُ  
صَبَابَاتُ تُصَافِينِي الهَوَى عَذْبًا  
ولكنْ بعدَهَا تَأْتِي العَذَابَاتُ  
فصَحْبِي مِنْ زَمَانٍ أَخْلَفُوا وَعَدًّا  
هِيَ الأيَّامُ تَمْضِي ... مِثْلَهَا فَاتُوا  
أُنَاسٌ أَنَسُونَا... مَا تَسِينَاهُمْ  
فَمَا أَحلى و إِيَاهُمْ سُوَيْعَاتُ  
وَإِنِّي تَارِكٌ قَلْبِي عَلَى الذِّكْرَى

تُناجِيهِمْ ... وَمِنْ شَوْقِ سَيَقَاتِ  
فَمُشْتَاقٌ وَمُشْتَاقٌ أَنَا صَاحِبِي  
بِرَغْمِ الْبُعْدِ أَذْنَبِي مَسَافَاتُ  
جِنِينُ حَبِّي ... لَا مَاؤُهَا صَافِي  
وَمَا فِيهَا إِخْضِرَاؤٌ ... بَلْ خَرَابَاتُ  
فَلَا حُسْنٌ أَيَا صَاحِبِي وَلَا عُرٌّ  
لَقَدْ أَزْرَتُ بِذَاكَ الْوَجْهِ وَيَلَاثُ  
إِذْ مَهْلًا تَوَقَّفُ وَلَتَكُنْ صَخْرًا  
بَلَا قَلْبٍ ... وَإِنْ هَزَّتْكَ أَنَا  
ظِلَامٌ فِي ظِلَامٍ .. مَا بَدَا نَجْمٌ  
وَقَابَ الْقَوْسُ أَوْ أَدْنَاهُ مَأْسَاءُ  
جِنِينٌ ... وَيَحْنَا جَمْرٌ عَلَى جُرْحِ  
مَدَى الْأَعْوَامِ تَشْرِيدٌ وَنَكْبَاتُ  
تَوَابِيثٌ ... تَوَابِيثٌ ... أَمَا يَكْفِي  
وَأَشْلَاءُ ... بِهِمْ سَارَتْ جَنَازَاتُ  
هُمُ الْقَلْدَاتُ نُهْدِيهِمْ قَرَابِينَ  
هُمُ الْأَحْيَاءُ ... أَمَا نَحْنُ أَمْوَاتُ  
تَعْمُ مَوْتِي وَنَحْنُ مُجْرِمُو حَرْبِ  
وَالْأَيْنُ أَجْيَاشُ ... وَرَايَاتُ  
وَأَيْنَ الْعَدْلُ فِي عَصْرِ الْقُوَى الْعُظْمَى  
وَبَاقِي النَّاسِ هُمْ فِيهِ هَبَاءَاتُ  
وَأَيْنَ الْحَقُّ؟ حَقُّ الْحُرِّ وَقَادُ  
وَأَيْنَ الْفِعْلُ ... لَا ... إِلَّا شِعَارَاتُ



وأين المالُ؟ مالُ النَّفْطِ أنْهَارُ  
وراءَ الْبَحْرِ مَجْرَاهَا حِسَابَاتُ  
مَعَ الدُّولَارِ... بِالْمِليَارِ... قَدْ سِيقَتْ  
وَمِنْ قَصْرِ إِلَى قَصْرٍ... وَقَيْنَاتُ  
وَنَحْنُ الْكَدْحُ طَوَّلَ الْعَمْرِ فِي صَبْرٍ  
لِأَجْلِ الْعِزِّ تَحْدُونَا طُمُوحَاتُ  
طُمُوحَاتٍ مُنَاهَا الْخَيْرُ وَالْحُبُّ  
كَذَا نَحْيَا ... وَمَا فِيْنَا عَدَاوَاتُ  
فَلَا شَرْقٌ وَلَا غَرْبٌ... هِيَ الْأَرْضُ  
لِكُلِّ النَّاسِ عِنْدَ السَّلَامِ جَنَاتُ  
كَفَى مَا قَدْ رَأَيْنَا فِي فِلَسْطِينَ  
كَمْ التَّارِيخُ يُشْجِينَا وَنَجْمَاتُ  
مَعَ الْأَحْبَابِ... فِي جِينِينَ لُقْيَانَا  
بِرَعْمِ اللَّيْلِ تَأْتِينَا الصَّبَاحَاتُ

- حَتَّى

قَدُّهَا الْمِغْزَلِيُّ الْمَصْقُولُ  
يَمْحُرُ الْعُبَابَ  
يَتَلَوَّى مِثْلَ الْأَفْعَوَانِ  
عَلَى الرَّمُضَاءِ  
بَيْنَ شَفِيفِ الْمِلْحِ  
وَحَنَايَا الْمَوْجِ  
مِنْ فَرَطِ حُبِّي لِلسَّمَكِ  
أَكَلْتُ السَّمَكَةَ  
حَتَّى... ذَنْبَهَا

- رسالة

إلى عبد السلام لصيغ

أخي، والوُدُّ في كفيّ تسابيحُ  
مَعَاذَ اللَّهِ إِنْ مَالَتْ بِي الرِّيحُ  
صَحِيحٌ أَنِّي طَاوَعْتُهُ قَلْبِي  
إِذْ، مَرَحَى عَلَى صَدْرِي التَّجَارِيحُ  
سَنَمِضِي فِي المَدَى رَغْمًا إِلَى اليَمِّ  
هُوَ التِّيَّارُ ضِدُّ وَالتَّمَاسِيحُ

لئن طالت ليالينا ولا نجمُ  
ففي الأقلام لو شئنا مصابيحُ

- وَجَهَا لَوَجِهِ

المَوْعِدُ الَّذِي  
لَمْ يَرْخُ إِلَيْهِ الْعَاشِقَانِ  
تَوَقَّفْتُ سَاعَةَ الْحَائِطِ عِنْدَهُ  
تَحَجَّرَتِ الْكَأْسُ فِيهِ  
أَمَسْتُ كِلْسًا  
بَاقِيَةَ الْوَرْدِ إِشْتَعَلْتُ  
الطَّائِلَةَ جَمْرًا أَضْحَتْ  
فَإِذَا الْمَقْهَى دُخَانُ  
وَعَلَى بُعْدِ  
وَجَهَا... لَوَجِهِ  
يَنْتَظِرَانِ

- مِنْ كِتَابِ الْحَيَوَانِ

لَسْتُ عَلَى عَجَلَةٍ مِنْ أَمْرِي  
لِلسُّلْحَفَاءِ  
وَهِيَ فِي حَيْثِ الْخُطَى  
أَقُولُ :  
- تَفْضُلِي سَيِّدَتِي  
وَأَفْسِحْ لَهَا الطَّرِيقَ عَلَى الرَّحْبِ

أَنْتَظِرُ سَيِّدِي الْخَلَزُونَ  
يَدُّ  
فِي تَلَاوِفِ عِمَامَتِهِ الْبَيْضَاءِ  
وَإِذَا لَزِمَ الْأَمْرُ  
أَسْنِدُ لَهُ كَتْفِي عِنْدَ الْعَتَبَةِ

أَخْتِي النَّمْلَةُ  
وَهِيَ فِي دَائِبِهَا مَعَ حَبَّةِ الْقَمَحِ  
زَاوَجْتُ مَعَهَا خَطْوِي  
ثُمَّ سِرْنَا مَعًا

الَّذِي يَمْضِي بَعِيدًا قَالَتْ  
يَسِيرُ وَيَبِيدًا... !